حدُ المُوسى

على

شبهات ابراهيم عيسى

أولاً : رد شبهة انكار عذاب القبر

جمع وترتيب

أبو عبد الرحمن العربي زغلول

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله..........

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} [سورة آل عمران: ١٠٢]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [سورة النساء: ١]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد....

فإن أصدق الحديث كتاب الله ـ تعالى ـ وخير الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

خرج علينا في شهر رمضان المبارك لهذا العام ١٤٣٥ من هجرة خير من وطئ الحصي- صلي الله عليه وسلم

الأستاذ إبراهيم عيسي-[1] وهو أحد الصحفيين والكتاب المعروفين بتوجهاتهم العلمانية أو الليبرالية ذلك بالإضافة لجهلة بالدين وأصوله وقواعده علي قناة أون تي في والمعروفة

[1] التحق بالعمل في مجلة روز اليوسف منذ أن كان طالبًا في السنة الأولى من كلية الإعلام. وتولى رئاسة تحرير جريدة الدستور اليومية (حتى أُقيل من ذاك المنصب) إضافة إلى جريدة عين الأسبوعية، كما أنه أحد أعضاء الهيئة الاستشارية للشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان.

قدّم إبراهيمُ عيسى في التلفزيون برنامج «الفهرس» الأسبوعي على قناة دريم الفضائية كما قام بتقديم برنامج الله أعلم على قناة دريم أيضاً ، كما كان يقدم برنامجاً سياسياً عنوانه «على القهوة» في نفس القناة إلى أن منعت السلطات المصرية هذا البرنامج .كما كان يقدم عده برامج دينية علي نفس القناه بعنوان الرائعان وهو سيره ذاتيه لحياة الخلفاء الراشدين أبو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وأيضا برنامج الرائعتين وهو عن سيرة ام المؤمنين عائشه – رضي الله عنها – والسيده فاطمه ابنة رسول الله. وقدم برنامج سينمائي اسبوعي علي قناة فن بشبكة أوربيت بعنوان فرجه. وقدم برنامج «نحن هنا» علي قناة أو تي في المصرية وبرنامج حاجة تفطر الذي اذيع في رمضان ٢٠١٠ وبرنامج «بلدنا بالمصري» ايام الأحد والثلاثاء والخميس مع ريم ماجد علي قناة أون تي في إلى أن منعته السلطات المصرية أيضاً كمل قدم برنامج ((مع الصحابة)) في رمضان وهو الذي اثار جدلاً واسعاً بسبب تناوله لقضية الفتنة الكبري. قدم لفترة برنامج بعنوان "صالون إبراهيم عيسى " على قناة الجزيرة مباشر. اشترك بعد قيام ثورة يناير مع أخرين بإنشاء قناة التحرير ويقدم فيها برنامج "في الميدان" أيام الأحد والثلاثاء مع محمود سعد وبلال فضل وعمرو اللثي على قناة التحرير ثم تركها واشيع انه باع حصته من القناه الي رجل الاعمال سليمان عامر حيث اثر ذلك فيما بعد علي السياسة العامة للقناه نتيجة لذلك ترك العمل بالقناه كل من الإعلامي محمود سعد وأيضا السينارست والمؤلف بلال فضل ثم أخيرا الإعلامي عمرو الليثي.

بعلمانيتها وعدائها للإسلام والمسلمين في برنامج قد أطلق عليه اسم ((مدرسة المشاغبين)) .

فقام ببث سمومه علي الهواء وعبر الأثير وذلك بطرح أسئلة بصورة ماكرة خبيثة كما اعتادنا منه وأخذ يثير الشبهات حول أمور من اعتقادات وثوابت الإسلام لدي المسلمين .

وتركزت هذه الشبهات حول عدة أمور من الثوابت في دين الإسلام مما أجمع عليه علماء الأمة سلفاً وخلفاً. لكنه الجهل وعمي القلب والبصيرة ومن يضلل الله فما له من هاد . وذلك بقصد تشكيك عوام المسلمين في عقيدتهم وتمهيداً لنشر الإلحاد والكفر بين الناس بطريقة خبيثة ماكرة ولكن الله جل جلاله حفظ كتابه وسنة نبيه من مكر هؤلاء ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .

بعد توقف فترة عن العمل عاد الصحفي والإعلامي إبراهيم عيسي للظهور عقب انتهاء انتخابات مجلسي الشعب والشوري ليطل علينا علي قناة ontv عبر برنامج "السادة المرشحون" ثم أصبح "السادة المرشحون سابقاً" بعد إعلان نتيجة المرحلة الأولى وختم البرنامج بعد يوم واحد من إعلان نتيجة انتخابات الرئاسة.

وهـذه ليسـت الهجمـة الأولي فقـد سـبق وأن قـدم برنـامج ((مـع الصـحابة)) في رمضـان الماضي وهـو الـذي اثـار جـدلاً واسـعاً بسـبب تناولـه لقضـية الفتنـة الكـبري مـن هـؤلاء وبالطبع لن تكون الأخيرة .

وأنا أتسأل هـل يجـرؤ الأبعـد عـلي الهجـوم عـلي ديـن النصـارى . أو يجـرؤ عـلي الهجـوم عـلي شـخص المسـيح عليـه السـلام أو أمـه أو أي مـن معتقـدات النصـارى ؟ أو حتـي عـلي رجـل من رجال دينهم ؟

الجواب بالطبع وبكل أسف لا وذلك لهوان الدين وأهله علي الناس فإلي الله المشتكي .

فكان لازماً علي حـراس الحـدود مـن العلـماء وطلبـة العلـم المخلصـين الغيـورين عـلي ديـنهم أن ينتفضـوا لصـد هـذه الهجمـة التغريبيـة التـي تريـد أن تجعـل الأمـة ذيـلاً وذنبـاً لأسـيادهم من اليهود والنصاري وسائر أعداء الله .

ونظراً لضـيق الوقـت وكثـرة المشـاغل سـوف أتنـاول في هـذه السلسـلة بعـض المسـائل التـي وردت عـلي لسـان هـذا الشـقي الـذي أشـقاه جهلـه . وأعـماه غـروره. فـراح يهـرف بـما لا

يعرف ويتكلم بلسان الجهل والغباء والافتراء علي الله ورسوله وسوف اقتصر في ردي علي النقل من كلام أهل العلم والدين والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

ونبدأ بمسألة عذاب القبر فنقول وبالله التوفيق

بدأ كلامه بسؤال وجهه لمجموعة من الأفاكين في مدرسة المشاغبين[٢] فقال هل تعرفون قصة الثعبان الأقرع والثعبان أبو شعر ((قاله متهكماً مستهزءاً)) ثم ختم كلامه بقوله إذن مفيش حاجة اسمها عذاب قبر . كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يريدون إلا كذباً .

ورُبَّ كلمة يتكلم بها الإنسان ، وهو لا يظن أن لها شأناً ، تكون سبب هلاكه وعذابه ، والعياذ بالله .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا ، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ) رواه البخاري (٦٤٧٧) ومسلم (٢٩٨٨).

---

[٢] هذه التسمية لمسرحية ساخرة أخذها وتسمي بها حتي يعرف الخطاب من عنوانه أنه أراد الاستهزاء والتقليد

وفي رواية الترمذي (٢٣١٤) إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا فِي النَّارِ) وصححه الألباني في صحيح الترمذي .

وعن بلال المزني رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ ، فَيَكْتُبُ اللهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ) رواه الترمذي (٢٣١٩) وصححه الألباني في صحيح الترمذي .

والإيمان بالملائكة وإجلالهم وتقديرهم من أركان الإيمان الستة ، وملك الموت لا يتصرف إلا بما يأمره الله به ، كما قال عز وجل : (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ) الأنعام/ ٦١ .

فهم موكلون من الله عز وجل بتقدير حكيم ، وليس ذلك عن ثأر ولا عن بغض أو انتقام – تعالى الله عن ذلك – : قال الله سبحانه وتعالى : (قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ) السجدة/ ١١ .

وقد ذكر أهل العلم أن الاستهزاء بالملائكة أو بأحد منهم كفر ، وخروج عن الإسلام واستدلوا بقول الله عز وجل : (وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ . لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ) التوبة/ ٦٥-٦٦ .

قال ابن حزم رحمه الله :

" وصح بالنص أن كل من استهزأ بالله تعالى ، أو بملك من الملائكة ، أو بنبي من الأنبياء عليهم السلام ، أو بآية من القرآن ، أو بفريضة من فرائض الدين ، فهي كلها آيات الله تعالى ، بعد بلوغ الحجة إليه ، فهو كافر " انتهى .

"الفصل في الملل والأهواء والنحل" (٣/ ١٤٢) .

وقال أيضا : " كل من سب الله تعالى أو استهزأ به ، أو سب ملكا من الملائكة أو استهزأ به ، أو سب نبيا من الأنبياء أو استهزأ به ، أو سب آية من آيات الله تعالى أو استهزأ بها ، والشرائع كلها والقرآن من آيات الله تعالى ، فهو بذلك كافر ، مرتد ، له حكم المرتد " انتهى ."المحلى" (١١/ ٤١٣) .

وقال ابن نجيم الحنفي رحمه الله :

" يكفــر بعيبــه ملكــا مــن الملائكــة أو الاســتخفاف بــه " انتهــى ."البحــر الرائــق"

(٥/ ١٣١) .

بل ذكر بعض العلماء أنه يكفر مَن تكلم بما فيه مجرد إشعار بالاستهزاء والسخرية .

قال ابن نجيم الحنفي : "ويكفر بقوله لغيره : " رؤيتي إياك كرؤية ملك الموت " عند البعض ، خلافاً للأكثر " انتهى .

والكلمة التي تكلم بها فيها شيء من الاستهزاء بما ورد عن النبي صلي الله عليه وسلم من الغيبيات العقدية. فقد روي البخاري في صحيحه قال حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ»،

فالثعبان الأقرع عقوبة من العقوبات في الآخرة ولم يرد نص صحيح في كونه في القبر فإن ما ورد في القبر جاءت به آثار ولكنها غير صحيحة .

مثال ذلك حديث " من تهاون في الصلاة عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة " ؟

منكر أو تارك الصلاة يعاقبه الله خمس عشرة عقوبة ستة في أثناء حياته وثلاثة حين الموت وثلاثة في القبر وثلاثة يوم القيامة :

العقوبات في الدنيا :

١ - يمحق الله البركة في عمره

٢ - لا يستجيب الله لدعائه

٣ - تذهب من وجهه علامات الصلاح

٤ - تمقته جميع المخلوقات على الأرض

٥ - لا يثيبه الله على عمله الصالح

٦ - لن يشمله الله في دعاء المؤمنين

العقوبات أثناء الموت :

١ - يموت ذليلاً

٢- يموت جوعاناً

٣- يموت عطشاناً ولو شرب جميع ماء البحر

العقوبات في القبر :

١- يضيق الله قبره حتى تختلف أضلاعه

٢- يوقد الله عليه ناراً ذات جمر

٣- يرسل الله إليه ثعباناً يقال له الشجاع الأقرع يضربه من الفجر للظهر لتركه صلاة الفجر ومن الظهر للعصر لتركه صلاة الظهر وهكذا ... وفي كل ضربة يدخله في عمق الأرض سبعون ذراعاً

.

العقوبات يوم القيامة :

١- يرسل الله إليه من يسحبه على وجهه

٢- ينظر الله إليه نظرة غضب يسقط معها لحم وجهه

٣- يحاسبه الله بصرامة ويقذف به في النار .

فهذا الحديث " من تهاون في الصلاة عاقبه الله بخمسة عشر عقوبة : ستة منها في الدنيا ، وثلاثة عند الموت ، وثلاثة في القبر ، وثلاثة عند خروجه من القبر ... " : حديث موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال عنه سماحة الشيخ ابن باز – رحمه الله – في مجلة " البحوث الإسلامية " (٢٢ / ٣٢٩) : أما الحديث الذي نسبه صاحب النشرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في عقوبة تارك الصلاة وأنه يعاقب بخمس عشرة عقوبة الخ : فإنه من الأحاديث الباطلة المكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم كما بين ذلك الحفاظ من العلماء رحمهم الله كالحافظ الذهبي في " لسان الميزان " والحافظ ابن حجر وغيرهما .

وكذلك أصدرت " اللجنة الدائمة " فتوى برقم ٨٦٨٩ ببطلان هذا الحديث كما في " فتاوى اللجنة " (٤ / ٤٦٨) ومما ورد في الفتوى مما يحسن ذكره قول اللجنة :

(... وإن فيما جاء عن الله وعن رسوله في شأن الصلاة وعقوبة تاركها ما يكفي ويشفي ، قال تعالى : (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) النساء / ١٠٣ ، وقال تعالى عن أهل النار : (ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ...) المدثر ٤٢ – ٤٣ ، فذكر من صفاتهم ترك

الصلاة ... ، وقال صلى الله عليه وسلم : (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)

رواه الترمذي (٢٦٢١) والنسائي (٤٣١) ، وابن ماجه (١٠٧٩) وصححه الألباني في

صحيح الترمذي (٢١١٣) ، والآيات والأحاديث من ترك الصلاة أن النبي صلى الله عليه وسلم

سماه كفراً

وقال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – : هذا الحديث موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا يحل لأحد نشره إلا مقروناً ببيان أنه موضوع حتى يكون الناس على بصيرة منه . "

فتاوى الشيخ الصادرة من مركز الدعوة بعنيزة " (١ / ٦) .

هل عذاب القبر حقيقة أم خيال كما يزعم إبراهيم عيسي ؟

جـ: ذهب فريق من الخوارج وبعض المعتزلة: (كضرار بن عمرو، وبشر المريسي):

إلى إنكار عذاب القبر، وذهب بعض المعتزلة كالجبائي: إلى أنه يقع على الكفار دون

المؤمنين.

لكن نقول: إن عذاب القبر ثابت بالكتاب والسُّنَّة، ومُنْكِرُهُ زنديق، وقد تعمد الكذب

علي الله ورسوله وعلماء الأمة فقال وهذا إجماع الفقهاء كابن حزم مفترياً الكذب عليه .

وهذا نص كلام الإمام ابن حزم في مقدمة المحلي في إثبات عذاب القبر .

قال رحمه الله :

مَسْأَلَةٌ: وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَمُسَاءَلَةَ الْأَرْوَاحِ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ وَلَا يَحْيَا أَحَدٌ بَعْدَ مَوْتِهِ إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ثنا أَحْمَدُ بْنُ فَتْحٍ ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عِيسَى ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى ثنا إبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثنا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَبْدِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ هُوَ غُنْدَرٌ - ثنا شُعْبَةُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «{يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ} [إبراهيم: ٢٧] . قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، يُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ» وَبِهِ إلَى مُسْلِمٍ ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ثنا بُدَيْلٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ «إذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلَقَّاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا، وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ وَعَلَى جَسَدٍ كُنْتِ تَعْمُرِينَهُ، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إلَى رَبِّهِ ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إلَى آخِرِ الْأَجَلِ.

قَالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ يَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ فَيُقَالُ انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَرَدَّ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – رَيْطَةً كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَى أَنْفِهِ» وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: { وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ} [البقرة: ٢٨] فَصَحَّ أَنَّهُمَا حَيَاتَانِ وَمَوْتَانِ فَقَطْ، وَلَا تُرَدُّ الرُّوحُ إِلَّا لِمَنْ كَانَ ذَلِكَ آيَةً، كَمَنْ أَحْيَاهُ عِيسَى – عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكُلُّ مَنْ جَاءَ فِيهِ بِذَلِكَ نَصٌّ، وَهُوَ قَوْلُ مَنْ رُوِيَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ قَوْلٌ مِنْ الصَّحَابَةِ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ – . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ نَبَاتٍ ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ ثنا عِيسَى بْنُ حَبِيبٍ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ ثنا جَدِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ " دَخَلَ ابْنُ عُمَرَ الْمَسْجِدَ فَأَبْصَرَ ابْنَ الزُّبَيْرِ مَطْرُوحًا قَبْلَ أَنْ يُصْلَبَ، فَقِيلَ لَهُ هَذِهِ أَسْمَاءُ، فَمَالَ إِلَيْهَا وَعَزَّاهَا وَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْجُثَثَ لَيْسَتْ بِشَيْءٍ وَإِنَّ الْأَرْوَاحَ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَتْ لَهُ أَسْمَاءُ: وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ أُهْدِيَ رَأْسُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا إِلَى بَغِيٍّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَرُو أَحَدٌ أَنَّ فِي

عَـذَابِ الْقَبْرِ رَدَّ الـرُّوحِ إِلَى الْجَسَـدِ إِلَّا الْمِنْهَـالُ بْـنُ عَمْـرٍو، وَلَـيْسَ بِـالْقَوِيِّ. المحلي لابن حزم ١/ ٤٢.

فيا طالب الحق، المتحري الإنصاف، إليك هذه النصوص القرآنية والأحاديث النبوية؛ فألقِ لها سمعك، وأحْضِر قلبك، واحمد ربك إذ هداك لما اختلفوا فيه، ووفَّقَكَ لما انحرفوا عنه من الحق المبين، وقل كما قال الراسخون في العلم: { آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا} ، وردِّد دائماً: {رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ} ولا تسمع لهؤلاء الذين زاغوا فأزاغ الله أبصارهم وأعماهم وأصم آذانهم .

أولاً: الأدلة القرآنية على عذاب القبر وفتنته:

قال ابن القيم كما في "الروح"(صـ١٠٢): "إن نعيم البرزخ وعذابه مذكور في القرآن في غير موضع".

وقد ترجم البخاري في كتاب "الجنائز" فقال: "باب ما جاء في عذاب القبر":

وساق في الترجمة ثلاث آيات:-

- الآيـة الأولى: قولـه تعـالى:.{وَلَـوْ تَـرَى إِذِ الظَّـالِمُونَ فِي غَمَـرَاتِ المَـوْتِ وَالمَلآئِكَـةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَـكُمُ الْيَـوْمَ تُجْـزَوْنَ عَـذَابَ الْهُـونِ بِـمَا كُنـتُمْ تَقُولُـونَ عَـلَى اللّهِ غَـيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ}[الأنعام:٩٣]

قال الشيخ حافظ حكمي كما في "معارج القبول":

" وجـه الدلالـة مـن هـذه الآيـة أنـه إذا كـان يُفْعـل بـه هـذا وهـو محتضر بـين ظهـراني أهلـه صـغيرهم وكبـيرهم وذكـرهم وأنثـاهم، وهـم لا يـرون شـيئاً مـن ذلـك، ولا يسـمعون شـيئاً مـن ذلـك التقريـع والتـوبيخ، ولا يـدرون بشيء مـن ذلـك الضرب، غـير أنهـم يـرون مجـرد احتضاره وسياق نفسه، ولا يعلمون بشيء مما يقـاسي مـن الشـدائد، فـلأن يُفْعـل لـه في قـبره أعظـم منـه ولا يعلمـه مـن كشـف عليـه أولى وأظهـر؛ لأنهـم لم يطلعـوا عـلى مـا ينالـه بـين أظهرهم، فكيف وقد انتقل إلى عالم غير عالمهم ودار غير دارهم؟ "اهـ بتصرف.

قال ابن القيم : وهذا خطـاب لهـم عنـد المـوت، وقـد أخـبرت الملائكـة – وهـم الصـادقون – أنهم حينئذ يُجْزَون عذاب الْهون، ولـو تـأخر عـنهم ذلـك إلى انقضـاء الـدنيا لمـا صـح أن يقـال لهم: {الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ}.اهـ

يعني يوم موته، وهـذا يـدل أن العـذاب يكـون قبـل يـوم القيامـة، وهنـا لابـد للمخـالف مـن أحد أمرين:

إما أن يقرَّ بما أخـبر الله تعـالى بـه في المحتضرـ؛ فيلزمـه مـا ورد في عـذاب القـبر، أو يجحـد هـذا وهذا، فيكفر بتكذيبه لله ورسوله.

الآية الثـانية: قوله تعـالى: {وَمِمَّـنْ حَـوْلَكُم مِّـنَ الأَعْـرَابِ مُنَـافِقُونَ وَمِـنْ أَهْـلِ الْمَدِينَـةِ مَـرَدُواْ عَـلَى النِّفَـاقِ لاَ تَعْلَمُهُـمْ نَحْـنُ نَعْلَمُهُـمْ سَـنُعَذِّبُهُم مَّـرَّتَيْنِ ثُـمَّ يُـرَدُّونَ إِلَى عَـذَابٍ عَظِـيمٍ} [التوبة: ١٠١] جاء في "فتح الباري" (٣/ ٢٣٣):

أن هذه الآية تدل على أن هناك عذابين سيصيبان المنافِقِن قبل عذاب يوم القيامة.

العذاب الأول: ما يصيبهم الله به في الدنيا: إما بعقاب من عنده، وإما بأيدي المؤمنين.

والعذاب الثاني: عذاب القبر.

قال الحسن البصري : {سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ }عذاب الدنيا، وعذاب القبر.

وقـال الطـبري في "تفسـيره" (٦/ ٩-١١): "والأغلـب في إحـدى المـرتين عـذاب القـبر، والأخـرى تحتمـل أحـد مـا تقـدم ذكـره مـن الجـوع أو السـبي أو القتـل والإذلال... أو غـير ذلك".

وقال أيضاً: "سنعذب هؤلاء المنافقين مرتين: أحداهما في الدنيا، والأخرى في القبر".

قال ابن عباس : "العذاب الثاني في القبر".

وقال مجاهد : "{سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ } بالجوع، وعذاب القبر".

وقال قتادة : "عذاباً في الدنيا وعذاباً في القبر. وهو قول الحسن وابن جريج".

- الآيـة الثـالـثـة: قولـه تعـالى: {. وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ{٤٥} النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}

[غافر: ٤٥، ٤٦]

قـال ابـن كثـير : "وهـذه الآيـة أصـل كبـير في اسـتدلال أهـل السـنة عـلى عـذاب الـبرزخ في القبور".

وجاء في "فتح الباري" (١١/ ٢٣٣): "أن هذه الآية حجة واضحة لأهل السنة الذين أثبتوا عذاب القبر، فإن الحق ـ تبارك وتعالى ـ قرر أن آل فرعون يعرضون على النار غدواً وعشياً وهذا قبل يوم القيامة، لأنه قال بعد ذلك:

{ ... وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} [غافر:٤٦]

قال القرطبي : "الجمهور على أن هذا العرض يكون في البرزخ، وهو حجة في إثبات عذاب القبر". اهـ

ففي هذه الآية ذكر عذاب الدارين ذكراً صريحاً لا يحتمل غيره.

- الآية الرابعة: ومن الإشارات القرآنية الواضحة الدالة على فتنة القبر، وعذابه

قوله تعالى: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ...} [إبراهيم:٢٧]

وساق البخاري بسنده إلى البرَّاء بن عازب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " إذا أُقعد المؤمن في قبره أُتي ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ... }"

وأخرجه مسلم أيضاً عن شعبة وزاد فيه: {يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ} نزلت في عذاب القبر.

يقال له: من ربك؟ فيقول: ربي الله وديني الإسلام ونبيِّ محمدٌ ﷺ، وذلك قول الله تعالى: {يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ} [إبراهيم:٢٧]

قال ابن عباس : "المخاطبة في القبر يقول: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ وفي الآخرة مثل ذلك".

- الآية الخامسة: قوله تعالى:{ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ{٤٥} يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ{وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} [الطور: ٤٥-٤٧]

قال ابن جرير في "تفسيره" (١١/ ٣٦،٣٧) :

عن البراء ؓ: {عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ} قال: "عذاب القبر".

وعن قتادة : أن ابـن عبـاس كـان يقـول: "إنكـم لتجـدون عـذاب القـبر في كتـاب الله: {وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ}[الطور:٤٧]

قـال ابـن جريـر : "والصـواب مـن القـول في ذلـك عنـدي أن يقـال: إن الله تعـالى أخـبر أن للـذين ظلمـوا أنفسـهم بكفـرهم بـه عـذاباً دون يـومهم الـذي فيـه يصـعقون، وذلـك يـوم القيامـة، فعـذاب القـبر دون يـوم القيامـة، لأنـه في الـبرزخ، والجـوع الـذي أصـاب كفـار قريش...".

وقـال ابـن القـيم في كتابـه "الـروح" (صـ ١٠٢)، وفي "الـدر المنثـور" للسـيوطي (٦/ ١٢٠): "وهـذا يحتمـل أن يـراد بـه عـذابهم بالقتـل وغـيره في الـدنيا، وأن يـراد بـه عذابهم في الـبرزخ وهـو أظهـر؛ لأن كثـيراً مـنهم مـات ولم يعـذب في الـدنيا، وقـد يقـال وهـو أظهـر: إن مَـن مـات مـنهم عُـذِّب في الـبرزخ، ومـن بقـي مـنهم عُـذِّب في الـدنيا بالقتـل وغيره، فهو وعيد بعذابهم في الدنيا وفي البرزخ".

- الآية السـادسـة: قوله تعالى:

{ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}[السجدة: ٢١]

قال ابن جرير في "تفسيره" (٩/ ١١٠):

قال مجاهد : "الأدنى في القبور وعذاب الدنيا".

وقال ابن القيم في "كتابه الروح" (صـ١٠٢): "وقد احتج بهذه الآية جماعة (منهم عبد الله بن عباس) على عذاب القبر، وفي الاحتجاج بها شيء؛ لأن هذا عذاب في الدنيا يستدعي به رجوعهم من الكفر، ولم يكن هذا مما يخفى على حبر الأمة وترجمان القرآن، لكن من فقهه في القرآن ودقة فهمه فيه، فهم منها عذاب القبر فإنه سبحانه أخبر أن له فيهم عذابين أدنى وأكبر، فأخبر أنه يذيقهم بعض الأدنى ليرجعوا، فدل على أنه بقي لهم من الأدنى بقية يعذبون بها بعد عذاب الدنيا، ولهذا قال: { مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى } ولم يقل: ولنذيقنَّهم العذاب الأدنى...فتأمله.

وهذا نظير قول النبي : "فيفتح له طاقة إلى النار، فيأتيه من حرِّها وسمومها"

ولم يقل: "فيأتيه حرها وسمومها"، فإن الذي وصل إليه بعض ذلك وبقي له أكثره: والذي ذاقه أعداء الله في الدنيا بعض العذاب الأدنى، وبقي لهم ما هو أعظم منه".

(الروح: ص١٠٢)

- الآية السابعة: قوله تعالى:

{ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ {٢٨} فَادْخُلُواْ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ} [النحل: ٢٨،٢٩]

قال العلامة ابن كثير في "تفسيره" (٤/ ٨٨):

"يخبر الله تعالى عن حال المشركين الظالمي أنفسهم عند احتضارهم ومجيء الملائكة إليهم.....

وهم يدخلون جهنم من يوم مماتهم بأرواحهم، وينال أجسادهم في قبورهم من حرِّها وسمومها، فإذا كان يوم القيامة سلكت أرواحهم في أجسادهم وخلدت في نار جهنم، كما قال تعالى:

{ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ }[غافر:٤٦]. اهـ

- الآية الثـامنة: قوله تعالى:

{وَلَوْلاَ أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً {٧٤} إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً} [الإسراء: ٧٤،٧٥]

قال الحسن البصري : "هو عذاب القبر"

وقال عطاء : "هو عذاب القبر". (إثبات عذاب القبر للبيهقي: صـ ١٠٣)

- الآية التاسعة: قوله تعالى:

{مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً...} [نوح: ٢٥]

قال الألوسي في "روح المعاني" في تفسير هذه الآية: {فَأُدْخِلُوا نَاراً}

"هي نار البرزخ، والمراد: عذاب القبر. ومن مات في ماء أو نار أو أكلته السباع أو الطير مثلاً أصابه ما يصيب المقبور من العذاب".

وقال فخر الدين الرازي في "مفاتيح الغيب" (١٥/ ٧٥١):

"تمسك أصحابنا في إثبات عذاب القبر بقوله: {أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً} وذلك من وجهين:-

الأول: أن الفاء في قوله تعالى: {فَأُدْخِلُوا نَاراً} تدل على أنه حصلت تلك الحالة عقيب الإغراق، فلا يمكن حملها على عذاب الآخرة، وإلا بطلت دلالة هذه الفاء.

الثاني: أنه قال: {فَأُدْخِلُوا} على سبيل الإخبار عن الماضي. وهذا إنما يصدق لو وقع ذلك. أهـ

وقال القرطبي في "تفسيره" (١٠/ ٦٧٩٠): {فَأُدْخِلُوا نَاراً} أي بعد إغراقهم.

قال القشيري : وهذا يدل على عذاب القبر.

وقال الشيخ أبو بكر الجزائري – حفظه الله – في "أيسر التفاسير":

{فَأُدْخِلُوا نَاراً} أي بمجرد ما يغرق الشخص وتخرج روحه يدخل النار في البرزخ.

- الآية العاشرة: قوله تعالى:

{ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ{٨٣} وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ{٨٤} وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ{٨٥} فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ{٨٦} تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ{٨٧} فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ{٨٨} فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ{٨٩} وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ{٩٠} فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ{٩١} وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ{٩٢} فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ{٩٣} وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ} [الواقعة: ٨٣، ٩٤]

وقد استدل الإمام ابن القيم بهذه الآيات على عذاب القبر في "كتاب الروح" (صـ ١٠٣،١٠٢) فقال: "فذكر هاهنا أحكام الأرواح عند الموت، وذكر في أول السورة أحكامها يوم المعاد الأكبر، وقدم ذلك على هذا تقديم الغاية للعناية، إذ هي أهم وأولى بالذكر، وجعلهم عند الموت ثلاثة أقسام، كما جعلهم في الآخرة ثلاثة أقسام".

- الآية الحادية عشرة والأخيرة: قوله تعالى:

{وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} [طه: ١٢٤]

قال النبي الذي لا ينطق عن الهوى مفسراً هذه المعيشة الضنك: بأنها عذاب القبر.

فقد أخرج الحاكم بسند جيد عن أبي هريرة ﷺ أن النبي قال في تفسير هذه الآية:

"عذاب القبر".

قال ابن كثير وقال محمد بن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا عمر بن علي حدثني سلمة بن تمام حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عائشة ♓ قالت:

"ويل لأهل المعاصي من أهل القبور، تدخل عليهم في قبورهم حيَّات سود أو دُهْمٌ، حية عند رأسه وحية عند رجليه، يقرصانه حتى يلتقيا في وسطه، فذلك العذاب في البرزخ، الذي قال الله تعالى:

{وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ}[المؤمنون:١٠٠]

وقال أبو صالح وغيره: في قوله تعالى: {وَمِن وَرَائِهِم}: "يعني أمامهم".

وقال مجاهد : "البرزخ: الحاجز ما بين الدنيا والآخرة"

وقال محمد ابن كعب: "البرزخ: ما بين الدنيا والآخرة، ليسوا مع أهل الدنيا يأكلون ويشربون، ولا مع أهل الآخرة يجازون بأعمالهم".

وقال أبو صخر: "البرزخ: المقابر، لا هم في الدنيا ولا هم في الآخرة، فهم مقيمون إلى يوم يبعثون".

وفي قوله تعالى: {وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ ...} تهديد لهؤلاء المحتضرين من الظلمة بعذاب البرزخ،

كما قال تعالى: {وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ}(إبراهيم:١٧)، وقوله تعالى: {... إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ}

أي يستمر به العذاب إلى يوم البعث، كما جاء في الحديث: "فلا يزال معذباً فيها"

أي في الأرض . (تفسير القرآن العظيم: ٣/ ٢٥٥).

الأدلة على عذاب القبر من السنة النبوية المطهرة:

لابـد أن نعلـم أن أحاديـث القـبر متـواترة، وهـي أخبـار ثابتـة توجـب العلـم وتنفـي الشـك والريب، وإنكار المتواتر كفر.

ولقد نص على التواتر جمع من أهل العلم:-

١ – قال ابن القيم في كتابه "الروح" (صـ ٧٠):

"أما أحاديث عذاب القبر ومساءلة منكر ونكير فكثيرة متواترة عن النبي ".

٢ – وقال السيوطي في "شرح الصدور" (صـ ١١٧):

"باب فتنة القبر وسؤال الملكين: قد تواترت الأحاديث بذلك".

٣ – يقول "شارح الطحاوية" (صـ ٤٥٠):

"وقـد تـواترت الأخبـار عـن رسـول الله في ثبـوت عـذاب القـبر ونعيمـه لمـن كـان لـذلك أهـلاً، وسـؤال الملكـين، فيجـب اعتقـاد ثبـوت ذلـك والإيـمان بـه، ولا نـتكلم في كيفيتـه، إذ ليس للعقـل وقـوف عـلى كيفيتـه، لكونـه لا عهـد لـه بـه في هـذه الـدار، والشرـع لا يـأتي بـما

تحيله العقول، بل إن الشرع قد يأتي بـما تحـار فيـه العقـول، فـإن عـودة الـروح إلى الجسـد لـيس على الوجه المعهود في الدنيا، بل تعاد إليه إعادة غير الإعادة المألوفة في الدنيا.

٤ – وقال الشيخ حافظ حكمي :

"وأما نصوص السـنة في إثبـات عـذاب القـبر فقـد بلغـت الأحاديـث في ذلـك مبلـغ التـواتر، إذ رواها أئمة السـنة وحملـة الحـديث ونقَّـاده عـن الجـمِّ الغفـير والجمـع الكثـير مـن أصـحاب رسـول الله منهم: أنـس بـن مالـك، وعبـد الله بـن عبـاس، والـبراء بـن عـازب، وعمـر بـن الخطـاب وابنـه عبـد الله، وعائشـة أم المـؤمنين، وأسـماء بنـت أبي بكـر، وأبـو أيـوب الأنصـاري، وأم خالـد، وأبـو هريـرة، وأبـو سـعيد الخـدري، وسـمرة بـن جنـدب، وعـثمان، وعليّ، وزيد بن ثابـت، وجـابر بـن عبـد الله، وسـعد بـن أبي وقـاص، وزيـد بـن أرقـم، وأبـو بكرة، وعبد الرحمن بن سـمرة، وعبـد الله بـن عمـرو بـن العـاص وأبـوه عمـرو، وأبـو قتـادة، وعبـد الله بـن مسـعود، وأبـو طلحـة، وعبـد الـرحمن بـن حسـنة، وتمـيم الـداري، وحذيفـة، وأبو موسى، والنعمان بن بشير، وعوف بن مالك ﷺ.

- الأحاديث التي تدل على عذاب القبر

١ – ولقد ترجم الإمام البخاري في "كتاب الجنائز" لعذاب القبر، فقال: "باب ما جاء في عذاب القبر" عن أنس ﷺ أن النبي قال:

"العبد إذا وُضع في قبره وتولَّى وذهب أصحابه حتى أنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله و رسوله. فيقال: انظر إلى مقعدك من النار أَبدلك الله به مقعداً من الجَنَّة. قال النبي : فيراهما جميعاً[٣]، وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري، كنتُ أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ[٤]، ثم يُضْرَبُ بِمَطْرَقَةٍ[٥] من حديد ضربةً بين أذنيه فيصيح

---

(٣) وقد صحَّ كذلك أن للكافر مقعدان، وفي هذا الحديث دليل على أن لكل إنسان مؤمن أو كافر مقعدان: مقعد في الجنة، ومقعد في النار، فأما مقاعد الكفار في الجنة فإنها يرثها المؤمنون؛ كما قال تعالى: {أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ{١٠} الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}[المؤمنون:١٠-١١]

ونقل ابن كثير ▢ في "تفسيره" (١٠/ ١١١) عن مجاهد ▢ أنه قال في هذه الآية: {أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ} ما عبدٍ إلا وله منزلان: منزل في الجنة، ومنزل

في النار، فأما المؤمن فيبني بيته الذي في الجنة، ويهدم بيته الذي في النار، وأما الكافر فيهدم بيته الذي في الجنة، ويبني بيته الذي في النا ر، ورُوِيَ عن سعيد بن جبير نحو ذلك، فالمؤمنون يرثون منازل الكفار؛ لأنهم خلقوا لعبادة الله تعالى وحده لا شريك له، فلما قام هَؤلاء المؤمنون بما وجب عليهم من العبادة، وترك أولئك ما أمروا به مما خُلِقوا له؛ أَحْرز هؤلاء نصيب أولئك لو كانوا أطاعوا ربهم ﷻ. اهـ

(٤) " لا دَرَيتَ وَتَلَيتَ": نقل الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (٣/ ٢٣٩): عن ثعلب أنه قال: "أي: لا فهمت، ولا قرأت القرآن، ولا اتَّبَعْتَ مَن يدري.

(٥) "ثم يضرب بمطرقة": قال في "لسان العرب" : أصل الطرِق من الضرب، ومنه سُمِّيت مطرقة الصانع والحدَّاد؛ لأنه يَطْرُقُ بها، أي: يضْرِبُ بها.

صــيحة يســمعها مــن يليــه إلا الثقلــين" (أخرجــه البخــاري ورواه مســلم مــن طرق عن قتادة بنحوه وزاد فيه).

قال قتادة : " وذُكر لنـا أنـه يُفسـح لـه في قـبره سـبعون ذراعـاً – يعنـي المـؤمن – ويمـلأ عليـه خَضِراً[٦] إلى يوم يبعثون". (أخرجه مسلم).

وقــال :"لــو لا أن لا تــدافنوا لــدعوتُ الله أن يســمعكم مــن عــذاب القــبر الــذي أســمع" (أخرجه مسلم)

وعــن ابــن عبــاس أن رســول الله : " كــان يعلّمهــم هــذا الــدعاء كــما يُعلّــم الســورة مــن القــرآن، قولــوا: اللهــم إني أعــوذ بــك مــن عــذاب جهــنم، وأعــوذ بــك مــن عــذاب القــبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والمات" (أخرجــــــــــــه مسلم)

وأخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله :

---

(٦)خَضِراً: معناه: نِعَماً غضَّة ناعمة، واصله من خضرة الشجر. (قاله النووي في "شرحه على مسلم: ١٧/ ٢٠٤)

"إذا تشهَّد أحدكم فليستعذ بالله من أربع: يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال"

وعند البخاري ومسلم من حديث أنس ﷺ أيضاً أن النبي قال: "وأعوذ بك من عذاب القبر"

٢ – وأخرج البخاري عن عائشة ﵄:

" أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر، فقالت لها: أعَاذكِ الله من عذاب القبر. فسألت عائشة رسول الله عن عذاب القبر، فقال: نعم، عذاب القبر حق، قالت عائشة ﵄: فما رأيت رسول الله بعدُ صلَّى صلاةً إلا تَعوَّذ من عذاب القبر".

وفي رواية مسلم عن عائشة ﵄ قالت: "دخلت عليّ عجوزان من عُجُز يهود المدينة، فقالتا: إن أهل القبور يُعذَّبون في قبورهم. قالت: فكذَّبتُهما ولم أنعم أن أصدقهما، فخرجتا ودخل عليَّ رسول الله فقلت له: يا رسول الله إن عجوزين من عُجز يهود المدينة دخلتا عليّ فزعمتا أن أهل القبور يُعذَّبون في قبورهم، فقال: صدقتا. إنهم

يُعذَّبون عذاباً تسمعه البهائم، ثم قالت: فما رأيته بعدُ في صلاة إلا يَتعوَّذ من عذاب القبر"

وأخرج الإمام أحمد وابن حبان بسند صحيح عن أم مُبَشِّرٍ ـ ﵂ قالت: "دخل عليَّ رسول الله وأنا في حائطٍ من حوائط ببني النجار فيه قبور قد ماتوا في الجاهلية، [فسمعهم وهم يُعذَّبون]، فخرج وهو يقول: استعيذوا بالله من عذاب القبر، قلت: يا رسول الله، وللقبر عذاب؟ قال: إنهم ليُعذَّبون في قبورهم؟ عذاباً تسمعه البهائم"

(حسن إسناده الألباني في تخريج السنة (٨٧٥)، وقال: إسناده صحيح على شرط مسلم)

٣ – أخرج الإمام مسلم عن عائشة ﵂ قالت:

" دخل عليَّ رسول الله وعندي امرأة من اليهود وهي تقول: هل شَعرتِ أنكم تفتنون في القبور، قالت: فارْتَاعَ رسول الله وقال: إنما تُفْتَنُ يَهُودُ، قالت عائشة: فلبثنا ليالي ثم قال رسول : هل شَعرتِ أنه أوحي إليّ أنكم تفتنون في القبور؟

قالت عائشة: فسمعت رسول الله بعدُ يستعيذُ من عذاب القبر".

وهـذا الحـديث صريـح في أن رسـول الله لم يكـن أُوحـيَ إليـه في شـأن فتنـة القـبر لأهـل الإسلام، ثم أُوحِيَ إليه أنَّ أمَّته أيضاً تفتن في قبورها.

٤ –وأخـرج البخـاري ومسـلم عـن عائشـة أيضـاً ﵂: "أن يهودية دخلت عليها فـذكرت عـذابَ القـبر، فسـألت عائشـة رسـول الله عـن عـذاب القـبر؟، فقـال: عـذاب القـبر حـق، قالت عائشة: فما رأيت رسول الله بعدُ صلَّى صلاة إلا تَعوَّذ من عذاب القبر".

٥ – وأخرج الإمام أحمد والنسائي بسند صحيح عن أبي بكرة عن النبي :

" أنه كان يقول في أثر الصلاة: اللهم إني أعوذُ بك من الكفر وعذاب القبر".

(وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده قوي)

٦ – أخرج الإمام أحمد عن البراء بن عازب ﷺ قال:

"خرجنا مع رسول الله في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولما يلحَدْ[7]، فجلس رسول الله وجلسنا حوله كأن على رءوسنا الطير وفي يده عود ينكت به الأرض، فرفع رأسه فقال: استعيذوا بالله من عذاب القبر، مرتين أو ثلاثاً".

٧ – وأخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر قالت:

"قام رسول الله خطيباً فذكر فتنة القبر التي يُفْتن فيها المرء، فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة". – زاد النسائي: "حالت بيني وبين أن أفهم كلام رسول الله ، فلما سكنت ضجتهم، قلت لرجل قريب مني: أي بارك الله لك، ماذا قال رسول الله آخر قوله؟ قال: قد أُوحِي إليّ: أنكم تفتنون في القبور قريباً من فتنة الدَّجَّال" (انظر جامع الأصول:١١/ ١٧٠)

٨ – أخرج الإمام أحمد عن عمر بن الخطاب أن النبي :

"كان يتَعوَّذ من الجُبن والبخل وعذاب القبر".

(٧) اللَّحْدُ: هو الشَّقُّ الذي يكون في جانب القبر موضع الميت؛ لأنه قد ِأُميل عن وَسَط ِه إلى جانبه، وهذا الشق يكون في مواجهة القبلة.

٩ – وعند البخاري من حديث ابنة خالد بن سعيد بن العاص :

"أنها سمعت النبي وهو يتَعوَّذ من عذاب القبر".

١٠ – وأخرج البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال: "كان رسول الله يدعو: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال"

١١ – وأخرج البخاري عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: " كان النبي يُعلِّمُنا هؤلاء الكلمات كما تعلَّم الكِتَابَةُ: اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من أن أُرَدُّ إلى أَرْذَلِ العُمُرِ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر".

١٢ – وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم ﷺ قال:

"لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله يقول: كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر، اللهم آتِ نفسها تقواها، وزكِّها أنت

خير من زكَّاها أنت وَلِيُّها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعوةٍ لا يستجاب لها".

١٣ – وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة ﵂ أن النبي ﷺ كان يقول:

"اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم[٨] والمأثم[٩] والمغرم[١٠] ومن فتنة[١١] القبر وعذاب القبر ومن فتنة النار وعذاب النار، ومن شر فتنة الغنى، وأعوذ بك من فتنة الفقر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبَرد، ونقِّ قلبي من الخطايا كما نقَّيت الثوب الأبيض من الدَّنَس[١٢]، وباعد بيني وبين خَطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب".

---

(٨) الهرم: أقصى العمر.

(٩) المأثم: الإثم.

(١٠) المغرم: الدَّيْن، وقد فسر النبي ﷺ سبب استعاذته من المأثم والمغرم، فقال: "إن الرجل إذا غَرِمَ أَثِمَ، حدَّث فكذب، ووعد فأخلف"

(البخاري ومسلم)

(١١) الفتنة: السؤال والامتحان، وتستعمل كثيراً بمعنى السوء والشر، فهي امتحان ظهر منه سوء حال الممتحن المختبر، وبهذا يظهر معنى الاستعاذة من فتنة القبر.

(١٢) الدنس: الوَسَخ.

١٤ – وأخرج الإمام مسلم عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال:

"كان نبيُّ الله إذا أمسى قال: "أمسينا وأمسى المُلك لله، والحمد لله، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال أراه قال فيهن: له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ربِّ أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبور، وإذا أصبح قال ذلك أيضاً: أصبحنا وأصبح المُلك لله".

وفي رواية أخرى عن مسلم أيضاً:

"اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر".

١٥ – وأخرج الإمام أحمد والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله يقول: " اللهم إني أعوذ بك من الكَسَلِ والهَرَمِ، والمغرم والمأثم، وأعوذ بك من شر المسيح الدَّجال، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من عذاب النار "

١٦ – وأخرج الإمـام مسـلم عـن عمـرو بـن العـاص ﷺ في قصـة وفاتـه... وفي الحـديث أنـه قال: "فإذا أنا متُّ فلا تصـحبني نائحـةٌ ولا نـارٌ، فـإذا دفنتمـوني فشـنُّوا[١٣] عـليَّ الـتراب شـنّاً، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تُنْحـر جـزور ويقسـم لحمهـا حتـى أسـتأنس بكـم، وأنظـر مـاذا أُراجع به رُسُلَ ربي ﷻ"

١٧ – وأخرج أبو داود عن عـثمان ﷺ قـال: "كـان النبـي إذا فـرغ مـن دفـن الرجـل، وقـفَ عليه وقال: استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت، فإنه الآن[١٤] يُسْأل".

قال العلامـة محمـد شـمس الحـق العظـيم آبـادي في "شرح سـنن أبي داود" تعليقـاً عـلى هـذا الحديث: "وفيه دليـل عـلى ثبـوت حيـاة القـبر، وقـد وردت بـذلك أيضـاً أحاديـث صـحيحة في "الصحيحين"... وغيرهما.

١٨ – أخرج الترمذي عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله :

---

(١٣) الشَّنُّ: هو الصَّبُّ المُتَقَطِّع.

(١٤) الآن: أي بعد حين يسير، بعد انصرافهم وسمعه لقرع نعالهم، كما دلَّت عليه الأحاديث الأخرى، كما يقول الرجل لصاحبه: "الآن آتيك": أي بعد حين يسير، والله أعلم.

"إذا قُبِر الميتُ ـ أو قال أحدكم ـ أتاه ملكان أسودان أزرقان[15] يقال لأحدهما: المنكر، الآخر: النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول ما كان يقول: هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا. ثم يُفْسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين، ثم يُنوَّر له فيه، ثم يُقال له: نم. فيقول: أرجعُ إلى أهلي فأخبرهم، فيقولان: نم كنومةِ العروسِ الذي لا يُوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك، وإن كان منافقاً قال: سمعت الناس يقولون، فقلت مثله، لا أدري، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك. فيقال للأرض التئمي عليه، فتلتئم عليه، فتختلف أضلاعه، فلا يزال فيها مُعذَّباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك" (صحيح الجامع: ٧٢٤)، (السلسلة الصحيحة ح ١٣٩١)

١٩ – أخرج الإمام أحمد والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال: قال: سمعت رسول الله يقول: "إن هذه الأمة تُبْتلى في قبورها، فإذا أُدْخل المؤمن قبره وتولَّى عنه أصحابه، جاءه

---

(١٥) أزرقان: الزُّرْقَةُ في العين، قال في "اللسان" : الزُّرْقَةُ خُضْرَةٌ في سواد العين، وقال ابن سيدَه في قوله تعالى: {وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً} [طه:١٠٢]، إنما قيل: {زُرْقاً} لأن السواد يزرق إذا ذهبت نواظِرُهُم (أي: أبصارهم).اهـ

ملكٌ شـديد الانتهـار فيقـول لـه: مـا كنـت تقـول في هـذا الرجـل؟ فأمـا المـؤمن فيقـول: إنـه رسول الله وعبده، فيقـول لـه الملـك: انظـر إلى مقعـدك الـذي كـان لـك في النـار، قـد أنجـاك الله منـه، وأبـدلك بمقعـدك الـذي تـرى مـن النـار مقعـدك الـذي تـرى مـن الجَنَّـة، فيراهمـا كليهما، فيقول المـؤمن: دعـوني أبشِّـر أهـلي، فيُقـال لـه: اُسـكن، وأمـا المنـافق فيقعـد إذا تـولَّى عنـه أهلـه، فيُقـال لـه: مـا كنـت تقـول في هـذا الرجـل؟ فيقـول: لا أدري، أقـول كـما يقـول الناس، فيُقـال لـه: لا دَرَيْـت، هـذا مقعـدك الـذي كـان لـك في الجَنَّـة أبـدلك مكانـه مقعـدك من النار، قال جابر: قال: سـمعت النبـي الله يقـول: يُبْعـثُ كـلُ عبـدٍ في القـبر عـلى مـا مـات عليه، المؤمن على إيمانه، والمنافق على نفاقه"

٢٠ – وعند أحمد أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أنه قال:

"شـهدنا مـع رسـول الله جنـازة فقـال رسـول الله : يـا أيهـا النـاس إن هـذه الأمـة تُبْـتلى في قبورها، فإذا الإنسـان دُفـن وتفـرق عنـه أصـحابه، جـاءه ملـكٌ وفي يـده مِطْـرَاقٌ مـن حديـد، فأقعده، فقـال: مـا تقـول في هـذا الرجـل؟ فـإن كـان مؤمنـاً قـال: أشـهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً عبده ورسـوله، فيقـول لـه: صـدقت، ثـم يُفـتح لـه بـابٌ إلى النـار، فيقـول: كـان هـذا

منزلك لو كفرت بربك، فأَمَّا إذ آمنت فهذا منزلك، فيفتح له بابٌ إلى الجَنَّة، فيريد أن ينهض إليه فيقول له: اسكن اسكن ويُفْسح له في قبره، وإن كان كافراً أو منافقاً يقول له: ما تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئاً، فيقول: لا دريت ولا تليت ولا اهتديت، ثم يُفْتح له بابٌ إلى الجَنَّة، فيقول: هذا منزلك لو كنت آمنت بربك، فأَمَّا إذ كفرت به، فإن الله ﷻ أبدلك به هذا، فيفتح له بابٌ إلى النَّار، ثم يقمعه قمعة بالمطراق فيصيح صيحة يسمعها خَلْق الله ﷻ كلُّهم غير الثقلين، فقال بعض القوم: يا رسول الله ما أحدٌ يقوم عليه ملك في يده مطراق إلا هِيلَ[16] عند ذلك، فقال رسول الله :

يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ } [إبراهيم:٢٧]"

٢١ – وأخرج الإمام أحمد عن أبي قتادة ﷺ في قوله تعالى:

يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ } [إبراهيم:٢٧]، قال:

(١٦) هيلَ: معناه: لا يثبت له في هذا الموقف عقل ولا حَزمٌ، يقال عن الرجل الذي لا حزم له ولا عقل، والهائل من الرمل: الذي لَا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط.

" إن المؤمن إذا مات أُجْلس في قبره، فيقال له: مَن ربك؟ فيقول: الله ﷻ، فيقال له: مَن نبيك؟ فيقول: محمد بن عبد الله ، فيقال له ذلك مرات، ثم يُفتح له باب إلى النار فيقال له: انظر إلى منزلك من النار لو زغت، ثم يُفْتح له باب إلى الجَنَّة، فيقال له: انظر إلى منزلك من الجَنَّة إذ ثبتَّ، وإذا مات الكافر أُجْلس في قبره، فيقال له: من ربك؟ ومن نبيك؟ فيقول: لا أدري، كنت أسمع الناس يقولون، فيقال له: لا دريت، ثم يُفْتح له باب إلى الجَنَّة، فيقال له: انظر إلى منزلك من الجَنَّة لو ثبتَّ، ثم يُفتح له باب إلى النار فيقال له:

انظر إلى مجلسك من النار إذ زغت، فذلك قوله تعالى: {يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ} [إبراهيم:٢٧]"

٢٢ – وأخرج ابن جرير وابن مردويه في "الدر المنثور" (٥/ ٣٢) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله :

{يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ}[إبراهيم:٢٧]، قال: ذلك إذا قيل له في القبر: مَن ربك؟ وما دينك؟ ومَن نبيك؟ فيقول: ربي الله، وديني

الإسلام، ونبيِّ محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ جاءنا بالبيِّنات من عند الله، فآمنتُ به وصدقتُ، فيُقال له: صدقت، على هذا عشت، وعليه متّ، وعليه تُبْعث"

يقول الشيخ حافظ بن أحمد حكمي:

وأنَّ كلاًّ مُقعَدٌ مَسْئُولُ	ما الرَّبُّ ما الدِّينُ وما الرَّسُول
عندَ ذا يُثَبِّتُ المهيْمن	بثابِت الْقَوْلِ الذين آمنوا
يوقِنُ المرتابُ عند ذلك	بأنما مَوْرِدُهُ المَهَالك

٢٣ – وأخرج البخاري عن البراء بن عازب ﷺ عن النبي قال:

" إذا أُقْعِد المؤمن في قبره أُتِي ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله: {يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوْا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ... } [إبراهيم:٢٧]"

٢٤ – وأخرج البيهقي والحاكم وابن أبي شيبة عن أبي هريرة ﷺ عن النبي :

"والذي نفسي بيده إن الميت ليسمعُ خفقَ نعالِكم حين تولون عنه مدبرين، فإن كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه، والزكاة عن يمينه، والصوم عن يساره، وكان فعل

الخـيرات مـن الصـدقة والصـلة والمعـروف والإحسـان إلى النـاس عنـد رجليـه. فيُـؤْتى مـن قِـبَـل رأسـه فتقـول الصـلاة: مـا قـبلي مـدخلٌ، فيُـؤْتى عـن يمينـه فتقـول الزكـاة: مـا قـبلي مدخلٌ، فيُؤْتى عن يسـاره فيقـول الصـيام: مـا قـبلي مـدخلٌ، فيُـؤْتى مـن رجليـه فيقـول فعـل الخيرات: ما قـبلي مـدخلٌ!"فيقـال لـه: اجلـس، فـيجلِس قـد مثلـت لـه الشـمس قـد دنـت للغروب، فيقال: أخبرنا عـمَّا نسـألك، فيقـول: دعنـي حتـى أُصـلِّي، فيقـال لـه: إنـك سـتفعل فأخبرنا عما نسألك، فيقول: وعـمَّ تسـألوني؟ فيقـال: أرأيـت هـذا الرجـل الـذي كـان فـيكم، مـاذا تقـول فيـه، ومـا تشـهد عليـه؟ فيقـول: أمحمـدٌ؟ فيقـال لـه: نعـم. فيقـول: أشـهد أنـه رسول الله وأنه جاءنا بالبيِّنـات مـن عنـد الله فصـدَّقْناه، فيقـال لـه: عـلى ذلـك حييـت، وعـلى ذلك مت، وعليه تُبْعث إن شـاء الله تعـالى، ثـم يُفْسـح لـه في قـبره سـبعون ذراعـاً، ويُنـوَّر لـه، ويُفْتح له بـاب إلى الجَنَّـة، فيقـال لـه: انظـر إلى مـا أعـدَّ الله لـك فيهـا، فيـزداد غبطـة وسروراً، ثم تُجْعل نسمتُهُ في النسم الطيب، وهـي طـير خضرـ يعلـق بشـجر الجَنَّـة ويعـاد الجسـد إلى مـا بـدأ مـن الـتراب، وذلـك قـول الله ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّـذِينَ آمَنُـواْ بِـالْقَوْلِ الثَّابِـتِ فِي الْحَيَـاةِ

الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ } [إبراهيم:٢٧]"

(ورواه كذلك ابن حبَّان، وذكر جواب الكافر وعذابه)

٢٥- وأخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر ﵄ قالت في حديث الكسوف الطويل:

"فلما انصرف رسول الله حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجَنَّة والنار، لقد أوحي إليَّ أنكم تفتنون في القبور مثل

ـ أو قريب ـ من فتنة الدجَّال" ـ قالت فاطمة بنت المنذر: لا أدري أيتهما قالت أسماء ـ.

يُؤتى أحدكم فيقال: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن ـ أو الموقن ـ.

ـ قالت فاطمة بنت المنذر: لا أدري أيتهما قالت أسماء ـ، فيقول: محمد رسول الله جاءنا بالبيِّنات والهدى، فأجبنا وآمنا واتَّبعنا، فيقال له: نم صالحاً، فقد عَلِمْنَاك كنت لموقناً وأما المنافق ـ أو المرتاب ـ قالت فاطمة بنت المنذر: لا أدري أي ذلك قالت أسماء ـ، فيقول: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته".

٢٦- وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله قال:

"إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعده بالغداة والعشي[١٧]، إن كان من أهل الجَنَّة فمن أهل الجَنَّة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة" (متفق عليه)

٢٧- وقال رسول الله :

"إذا وُضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت: قدموني قدموني، وإن كانت غير صالحة قالت: يا ويلها، أين يذهبون بها؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعها الإنسان لصُعِق." (البخاري)

ـ يقول ذلك عندما يرى ما ينتظره.

٢٨- وقال :" إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة بيض الوجوه، كأن وجوهم الشمس، معهم كفن من أكفان الجَنَّة، وحنوطٌ من حنوط الجَنَّة ـ إلى أن قال: ـ فتعاد روحه، فيأتيه ملكان، فيجلسانه، فيقولان

(١٧) بالغداة والعشي: يعني أول النهار وآخره.

له: مَن ربك؟ فيقول: ربِّيَ الله. فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بُعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله ، فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدَّقت، فينادي منادٍ من السماء أن صدق عبدى، فأفرشوه من الجَنَّة، وألبسوه من الجَنَّة، وافتحوا له باباً إلى الجَنَّة. فيأتيه من روحها وطيبها، ويُفسح له في قبره مدّ بصرِه ويأتيه رجل حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، فيقول: أبشر بالذي يسرُّك هذا يومك الذي كنت توعد. فيقول له: من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير، فيقول: أنا عملُك الصالح، فيقول: رب أقم الساعة، رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي.

وإنَّ العبد الكافر إذا كان في إقبال من الدنيا، وانقطاع من الآخرة، نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه، معهم المُسوح، فيجلسون منه مدّ البصر ـ إلى أن قال: ـ فتعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاه هاه لا أدرى، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه لا أدرى، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بُعث فيكم: فيقول هاه هاه لا أدرى، فينادي منادٍ من السماء أن كذب عبدي،

فأفرشوه من النار، وافتحوا له باباً إلى النار فيأتيه من حرِّها وسمومها، ويُضيَّق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه، ويأتيه رجل قبيحُ الوجه، قبيحُ الثياب، منتنُ الريح، فيقول: أبشر بالذي يسؤوك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول: من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر؟ فيقول: أنا عملك الخبيث، فيقول: رب لا تقم الساعة"

(أحمد وأبو داود والحاكم، وصححه الألباني في

صحيح الجامع: ١٦٧٦)

٢٩- وأخرج الإمام مسلم عن عوف بن مالك ﷺ قال:

" صلَّى رسول الله على جنازة فحفظت من دعائه، وهو يقول: " اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسِّع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقِّه من الخطايا كما نقَّيت الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خير من أهله، وزوجاً خيرا من زوجه، وأدخله الجَنَّة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار"

قال: حتى تمنيت أن أكون ذلك الميت".

وفي رواية: وَقِهِ فتنة القبر وعذاب النار"

٣٠ – وأخيراً وعن سمرة بن جندب قال:

"كان النبي إذا صلَّى صلاة أقبل علينا بوجهه، فقال:" مَن رأى منكم الليلة رؤيا؟"

قال: فإن رأى أحد رؤيا قصَّها، فيقول: "ما شاء الله"، فسألنا يوماً، فقال: هل رأى أحد منكم رُؤيا؟ قلنا: لا، قال: لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي وأخرجاني إلى الأرض المقدسة، فإذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقة حتى يبلغ قفاه، ثم يفعله بشدقه الآخر مثل ذلك، ويلتئم شدقة هذا فيعود فيصنع مثله، قلت: ما هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه، ورجل قائم على رأسه بصخرة أو فهر[١٨] فيشدخ بها رأسه، فإذا ضربه تدهده الحجر فانطلق إليه ليأخذه فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه، وعاد رأسه كما هو فعاد إليه فضربه، قلت: ما هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا إلى نقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يوقد تحته نار، فإذا فيه رجال ونساء عراة فيأتيهم اللهب من تحتهم، فإذا اقترب ارتفعوا حتى كادوا يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا، فقلت: ما هذا؟ قالا: انطلق

(١٨) أي: حجر.

فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم، وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فردَّه حيث كان. فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فرجع كما كان، فقلت: ما هذا؟ قالا: انطلق فانطلقنا حتى أتينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة، وفي أصلها شيخ وصبيان، وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها، فصعدا بي الشجرة وأدخلاني داراً لم أرَ قط أحسن منها، فيها شيوخ وشبان ثم صعدا بي فأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل، قلت: طوفتماني الليلة فأخبراني عما رأيت، قالا: نعم.. الذي رأيته يشق شدقه كذَّاب يحدث بالكذب فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيصنع به إلى يوم القيامة.. والذي رأيته يُشدخ رأسه فرجل علَّمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل به بالنهار، يُفعل به إلى يوم القيامة. وأما الذي رأيت في النقب فهم الزناة، والذي رأيته في النهر فآكل الربا، وأما الشيخ الذي في أصل الشجرة فإبراهيم والصبيان حوله: فأولاد الناس والذي يوقد النار فمالك خازن النار، والدار الأولى دار عامة المؤمنين، وأما هذه الدار فدار الشهداء، وأنا جبريل وهذا ميكائيل فرفع رأسه فرفعت رأسي فإذا قصر مثل

السـحابة، قـالا: ذلـك منزلـك، قلـت: دعـاني أدخـل منـزلي، قـالا: إنـه بقـي لـك عمـر لم تستكمله فلو استكملته أتيت منزلك" (البخـــــــــــاري ومسلم)

قال الإمام ابن القيم :

"وهـذا نـص في عـذاب الـبرزخ، فـإن رؤيـا الأنبيـاء وحْـيٌ مطـابق لمـا في نفـس الأمـر" (الروح صـ ٧٨، ٧٩)

وقال الشيخ ابن عثيمين كما في "فتاوى العقيدة" (صـ ٤٦٨):

يجاب على مَن أنكر عذاب القبر بحجة أنه لـو كشـف القـبر لوجـد أنـه لم يتغـير بعـدة أجوبـة منها:-

أولاً: أن عذاب القبر ثابت بالشرع، قال تعالى في آل فرعون:

{النَّـارُ يُعْرَضُـونَ عَلَيْهَـا غُـدُوّاً وَعَشِـيّاً وَيَـوْمَ تَقُـومُ السَّـاعَةُ أَدْخِلُـوا آلَ فِرْعَـوْنَ أَشَـدَّ الْعَذَابِ} [غافر:٤٦]

وفي "صحيح مسلم" أن النبي : فلولا أن لا تدافنوا لدعوتُ الله أن يسمعَكم من عذاب القبر الذي أسمع، ثم أقبل بوجهه فقال: تعوَّذُوا بالله من عذاب القبر، قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر، فقال: تعوَّذُوا بالله من عذاب القبر، قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر"

وفي "صحيح البخاري" ومسلم قول النبي : " ويُفسح له في قبره مدَّ بصره" إلى غير ذلك من النصوص، فلا يجوز معارضة هذه النصوص بوهم من القول، بل الواجب التصديق والإذعان.

ثانياً: أن عذاب القبر على الروح في الأصل، وليس أمراً محسوساً على البدن، فلو كان أمراً محسوساً على البدن لم يكن من الإيمان بالغيب، ولم يكن للإيمان به فائدة، لكنه من أمور الغيب، وأحوال البرزخ لا تقاس بأحوال الدنيا.

ثالثاً: أن العذاب والنعيم وسعة القبر وضيقه إنما يدركه الميت دون غيره، والإنسان قد يرى في المنام وهو نائم على فراشه أنه قائم وذاهب وراجع، وضارب ومضروب، ويرى أنه في مكان ضيق موحش، أو في مكان واسع بهيج، والذي حوله لا يرى ذلك ولا

يشعر بـه، والواجـب عـلى الإنسـان في مثـل هـذه الأمـور أن يقـول: "سـمعنا وأطعنـا وآمنَّـا وصدَّقنا ". اهـ

وقـد مـرَّ بنـا كـلام الحـافظ الحكمـي أنـه قـال في قولـه تعـالى:.{وَلَـوْ تَـرَى إِذِ الظَّـالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَـوْتِ وَالْمَلآئِكَـةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُـواْ أَنفُسَـكُمُ الْيَـوْمَ تُجْـزَوْنَ عَـذَابَ الْهُـونِ بِـمَا كُنـتُمْ تَقُولُـونَ عَـلَى اللّهِ غَـيْرَ الْحَـقِّ وَكُنـتُمْ عَـنْ آيَاتِـهِ تَسْـتَكْبِرُونَ}[الأنعـام:٩٣] : "وجـه الدلالة من هذه الآيـة أنـه إذا كـان يُفْعـل بـه هـذا وهـو محتضرـ بـين ظهـراني أهلـه صـغيرهم وكبيرهم وذكـرهم وأنثـاهم، وهـم لا يـرون شـيئاً مـن ذلـك، ولا يسـمعون شـيئاً مـن ذلـك التقريـع والتـوبيخ، ولا يـدرون بشيـء مـن ذلـك الضرـب، غـير أنهـم يـرون مجـرد احتضـاره وسـياق نفسـه، ولا يعلمـون بشيـء ممـا يقـاسي مـن الشـدائد، فـلأن يُفْعـل لـه في قـبره أعظـم منه ولا يعلمه مـن كشـف عليـه أولى وأظهـر؛ لأنهـم لم يطلعـوا عـلى مـا ينالـه بـين أظهـرهم، فكيف وقد انتقل إلى عالم غير عالمهم ودار غير دارهم؟ "اهـ بتصرف.

وقال بعض أهل العلم أيضاً: "إن الله ﷻ جعل أمر الآخرة وما كان متصلاً بها غيبياً، وحجبها عن إدراك المكلفين في هذه الدار، وذلك من كمال حكمته، وليتميز المؤمنون بالغيب من غيرهم

فأول ذلك: أن الملائكة تتنزل على المحتضر، وتجلس قريباً منه، ويشاهدهم عياناً، ويتحدثون ومعهم الأكفان والحنوط، إما من الجَنَّة وإما من النار، ويؤمنون على دعاء الحاضرين بالخير والشر،

كما قال تعالى: {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ} [الواقعة:٨٥]، أي أقرب إليه بملائكتنا ورسلنا، ولكنكم لا ترونهم، فهذا أول الأمر، وهو غير مرئي لنا ولا مُشاهَد وهو في هذه الدار، ثم يمد الملك يده إلى الروح فيقبضها ويخاطبها، والحاضرون لا يرونه ولا يسمعونه، ثم تخرج لها رائحة طيبة أطيب من رائحة المسك؛ إن كان صاحبها من أهل الصلاح، أو تخرج كأنتن جيفة وُجِدت على وجه الأرض؛ إن كان صاحبها من الفُجَّار أو الكُفَّار، والحاضرون لا يرون ذلك ولا يشمُّونَه، وتقول الروح عندما تحمل على الأكتاف: قَدِّمونِي قَدِّمُونِي؛ إن كان صاحبها من الأتقياء الأنقياء، أو

تقول: يـا ويلهـا! أيـن تـذهبون بهـا؟! إن كـان صـاحبها بخـلاف الصـنف الأول، ولا يسـمع الناس ذلك.

فكل هذه من الأمور الغيبية التي أخفاها الله عن المكلفين ليختبرهم بها.

- فـإن الـرجلين يـدفنان أحـدهما إلى جنـب الآخـر، هـذا في حفـرة مـن حُفَـر النـار؛ لا يصـل حرُّهـا إلى جـاره، وهـذا في روضـة مـن ريـاض الجَنَّـة؛ لا يصـل روحهـا ونعيمهـا إلى جـاره، وقدرة الرب تعـالى أوسـع وأعجـب مـن ذلـك، وقـد أرانـا في آيـات قدرتـه في هـذه الـدار مـا هو أعجب مـن ذلـك بكثـير، ولكـن النفـوس مولعـة بالتكـذيب بـما لم تحـط بـه علـماً إلا مَـن وفَّقه الله وعصمه.

فإننا نجد النائم في فراش واحـد، وهـذا روحـه في النعـيم؛ ويسـتيقظ وأثـر النعـيم عـلى بدنـه، وهذا روحـه في العـذاب؛ ويسـتيقظ وأثـر العـذاب عـلى بدنـه، ولـيس عنـد أحـدهما خـبر بـما عند الآخر، وقد قال :

"لو لا أن لا تدافنوا؛ لدعوتُ الله أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمع"

- وقـد أخـبر النبـي أن الـدَّجَّال يـأتي معـه بـماء ونـار: فالنـار مـاء بـارد، والمـاء نـار تـأجج، وأحاديث الدَّجَّال صحيحة متواترة، وهذا أعجب وأعجب.

- وقد كان جبريل ﷺ ينـزل عـلى النبي ويتمثـل لـه رجـلاً، فيُكلِّمـه بكـلام يسـمعه، ومَـن إلى جانـب النبـي لا يـراه ولا يسـمعه، وأحيانـاً يـأتي مثـل صلصـلة الجـرس، ولا يسـمعه غيره من الحاضرين.

- وفي غـزوة بـدر كانـت الملائكـة تضرـب أعنـاق الكفـار، وتقاتـل مـع المسـلمين، وهـم لا يرونهم ولا يسمعونهم.

وسر المسألة أن الله ﷻ إنما أشهد بني آدم في هـذه الـدار مـا كـان منهـا، فأمـا مـا كـان مـن أمـر الآخرة فقد أسبل عليـه الغطـاء؛ ليكـون الإقـرار بـه والإيـمان سـبباً لسـعادتهم، فـإذا كشـف عنهم الغطاء صار عياناً مشاهداً.

وقال الحافظ في "الفتح" (٣/ ٢٩٨):

"بعد أن ذكر أن المصنف ـ البخاري ـ لم يتعرض هل العذاب على الروح، أو على الجسد أو عليهما جميعاً؟ قال: واكتفى بإثبات وجوده ـ يعنى عذاب القبر ـ خلافاً لمن نفاه مطلقاً من الخوارج وبعض المعتزلة (كضرار بن عمرو، وبشر المريسي، ومن وافقهما) وخالفهم في ذلك أكثر المعتزلة وجميع أهل السنة وغيرهم وأكثروا من الاحتجاج له".

وذهب بعض المعتزلة كالجبائي:

إلى أنه يقع على الكفار دون المؤمنين، وبعض الأحاديث السابقة ترد عليهم.

شبهة والرد عليها

البعض ينفي عذاب القبر استدلالاً بقوله تعالى حكاية عن الكفار والمشركين:

{ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ } [يس:٥٢]

قال الشنقيطي في "أضواء البيان" (٦/ ٤٨٩-٤٩٠):

"التحقيق أن هذا قول الكفار عند البعث، والآية تدل دلالة لا لبس فيها على أنهم ينامون نومة قبل البعث كما قاله غير واحد، وعند بعثهم أحياء من تلك النومة التي هي نومة موت، يقول لهم الذين أوتوا العلم والإيمان: { هَـذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ }

قال ابن كثير في "تفسيره"(٣/ ٥٣٧):

"هذا لا ينفي عذابهم في قبورهم؛ لأنه بالنسبة إلى ما بعده في الشدة كالرقاد، قال أبي بن كعب ﷺ، ومجاهد، والحسن، وقتادة: ينامون نومة قبل البعث، قال قتادة: وذلك بين النفختين، فلذلك يقولون:

{ مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا}، فإذا قالوا ذلك أجابهم المؤمنون، قاله غير واحد من السلف"

فيا عجباً لهؤلاء السفهاء... الذين يعتلون منابر التشكيك في قضايا الاعتقاد فينكرون عذاب القبر

كما خرجوا علينا من قبل وكانوا ينكرون الشفاعة ويردون أحاديثها مع أنها متواترة قطعية.

والدافع لهذا إما أن يكون هوى أو الجهل.

فأما الهوى: فإنه يضلُّ عن الحق فيأخذ بأصحاب العقول البعيدة عن نور الوحي إلى دركِ الهاوية حيث تأخذهم الفكرة العابرة، وتلعب بعقولهم، وتختمر في أذهانهم، فيخرجوا علينا بأفكار هدَّامة مظلمة، تصطدم مع نور الوحي، فيطعن في ثوابت الشرع تارة؛ لأن عقله لا يصدق ما جاء في الشرع، فتراه مرة يطعن في رواة الحديث كأبي هريرة ﷺ أو أنه يرد الحديث على أنه أحاديث ُأحاد، أو أنه غير مقبولٍ عقلاً... وغير ذلك، والدافع هو الهوى.

وأما الجهل: فإنه يوقع أصحابه في المهالك.

كان سهل يقول: "لما عُصِيَ ـ الله تعالى بمعصية أعظم من الجهل، قيل: يا أبا محمد هل تعرف شيئاً أشد من الجهل؟، قال: نعم. الجهل بالجهل".

وهو كما قال: "لإن الجهل بالجهل يسد بالكلية باب التعلم".

فهؤلاء الذين يدَّعون العلم وهم أجهل من الدَّوَاب، يقول فيهم السيوطي كما في "الأشباه والنظائر" (صـ ٢٩،٢٨):

" وكيف يقاس من نشأ في حِجْرِ العلم منذ كان في مهده ودأب فيه غلاماً وشاباً، حتى وصل إلى قصده ـ بدخيلٍ أقام سنوات في لهوٍ ولعبٍ، وقطع أوقاتاً يحترف فيها أو يكتسب، ثم لاحت منه التفاتةٌ إلى العلم فنظر فيه وما احْتكم، وقنع منه بتحلة القسم، ورضي بأن يقال: عالم وما اتَّسم ". اهـ

فعلمُهُم بالدين ضحلٌ، وجهلهم مطبقٌ، ومع ذلك يتكلَّمون في أمور لو كانت على عهد عمر ﷺ لجمع لها أهل بدر وفقهاء الصحابة.

فهؤلاء الذين قال فيهم النبي كما في مسند الإمام أحمد وعند الحاكم:

" بين يدي الساعة سُنُون خدَّاعَة، يُكذَّب فيها الصادق، ويُصدَّق فيها الكاذب، ويؤتمن فيها الخائن، ويُخوَّن فيها الأمين، وينطِق فيها الرويبضة، قيل: وما الرويبضة يا رسول الله؟ قال: السفيه يتكلم في أمر العامة"

فيا أيها الأحبة... عليكم بالعتيق، عليكم بكتاب الله وبسنة رسول الله بفهم صحابة رسول الله وتابعيهم بإحسان، ودعْ عنك قول أهل الزور والباطل والبهتان.

قيل لأنس بن مالك ﷺ:

يا أبا حمزة إن قوماً يُكذِّبون بعذاب القبر، قال: فلا تُجالِسوا أولئك".

يتبع